

[كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَام]

بيان في عدوان حزب إيران

الحمد لله الذي قلب الطواغيت إلى صغار ودخور، بعد أن لجؤ في عُتُو ونفور، القائل جل وعلا: **﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾** ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه المبعوث رحمة للناس أجمعين، وداعيا إلى التوحيد وهاديا إلى العز والتمكين، القائل في الحديث الصحيح: **(من جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)**، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فموجب هذا البيان ما تشهده الساحة الشامية في سورية ولبنان من أحداث خطيرة فيها بوادر حرب شاملة؛ تستعمل فيها جهات خارجية أدواتها داخل الشام لحرب أهل السنة، وبيانا لموقفنا من دلالات انقلاب تدخل حزب إيران؛ من السري المتكتم عليه إلى العلني، وإيغاله في محاربة أهل السنة وسفك دمانهم، وزعمه بأنهم تكفيريون تارة وأن ثورتهم مدعومة من الأمريكان واليهود تارة أخرى.

فنقول:

إن حزب الله اللبناني ما هو إلا أداة طيعة في يد إيران، وإن أمينه العام لا يستطيع مخالفة التوجّه الإيراني وإلا أزاخوه وأتوا ببذله كما فعلوا مع غيره سابقا، وعلى هذا؛ فإن الحزب يستعمل أبناء طائفته الشيعية في لبنان في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ليحقق مصالح إيران في المنطقة، ولو على حساب فناء الشيعة العرب في لبنان وذهاب أمنهم وتحولهم إلى عنصر معاد في بيئتهم المحيطة من جميع الطوائف الأخرى.

ولم يردع الحزب شيء عن السير قدما في النضحية بمصالح طائفته -ولن يردعه ولا إن أفناها- ليحيي مشروع إيران وطموحها السياسي التوسعي في المنطقة، ولو على حساب أمن الطوائف الشيعية في العراق ولبنان وعيشها واستقرارها و"مستقبلها"، وعلى حساب غيرها من الطوائف.

وما زال أمين الحزب العام يتبجح بدعوى العدواة مع اليهود، وتحذّي حكام العرب أن يرسلوا "للمقاومة" طلقة واحدة ويعنوا عن هذا، ونحن من جانبنا نتحدى حسن نصر الله وعناصره المقاتلين أن يطلقوا طلقة واحدة على فلسطين المحتلة ويتبنوا هذه الطلقة؛ سواء من مناطقهم في لبنان، أو عبر كتائبهم في سورية والتي أطلقت آلاف القذائف والطلقات على غزّل أهل السنة ونسائهم وشبيهم وأطفالهم وهدمت بيوتهم من فوقهم، ونحن نعلم سلفا أن الحزب غير قادر على هذا لأن إيران ملتزمة -وتلزم أذرعها التوسعية- بحماية اليهود من جنوب لبنان، وما الحزب غير خادم مطيع لملاي إيران.

واليوم نخاطب الطائفة الشيعية في لبنان للمرة الثانية، بعد أن رأى عقلاؤهم صدق ما حكيانه في الخطاب الأول؛ ونقول لهم: إن الصراع الجاري الآن في سورية لن يستفيد منه غير السياسيين في إيران وبعض ممثلي حزب الله، وأما الطائفة الشيعية في لبنان والمحاطة بأهل السنة وبعده طوائف أخرى كلها تريد العيش بأمن وسلام ولن تسمح لأحد بالإخلال به بأي حال وستمنعه بكل وسيلة؛ هذه الطائفة هم الخاسر الحقيقي من هذا الصراع وغرمه عليهم، فما نفع الحياة لكم إذا فقدتم أبناءكم ورجعوا إليكم في نعوش قد قتلهم من أخرجهم، وهدمت بيوتكم، وهجرت باقي عوائلكم؟ وما جدوى مناصرتكم للحزب وهي تؤدي إلى كونكم العدو الأول لكل طوائف لبنان بل والمنطقة كلها؟ ونحن اليوم نخاطب عقولكم التي ينبغي أن تقدم على عواطفكم التي يستغلها الحزب أسوأ استغلال؛ بأن أمنكم هو من أمن أهلنا في سورية، وهو مشروط بكفكم لأبنانكم عن المشاركة بالإخلال بأمنهم.

وما حدث آخر من سقوط الصواريخ عليكم في الهرمل وبعبك والضاحية وغيرها لا نراه إلا إنذارا من أبناء أهل السنة أرادوا به إيصال معادلة سهلة الفهم قريبة من العقل: هي أن خروج الحزب من الصراع في سورية وتوقّفه عن قتل أهلنا في سورية هو ما يضمن لكم أمنكم واستقرار عيشكم في لبنان. وإصرار الحزب على الاستمرار في هذه الحرب، يعني أنه هو من يريد إشراككم في الصراع وهو من يتحمل زوال أمنكم وكون مناطقكم هدفاً لأهلنا السوريين، بل هي رسالة عملية من الحزب لجميع الطوائف؛ أنه يعرض لبنان وطوائفه للدمار والخراب والمآسي لينفّذ أوامر إيران ويخدم مشروعها التوسعي. فإذا لم تفهموا بعد تعصبا أو إعراسا؛ فصواريخ المجاهدين السوريين تُفهم المتعصب والمعرض، ولا سيما إذا انتقلوا من تحميل صواريخهم رسائل الإنذار والإفهام، إلى تحميلها رسائل الحساب والردع، ثم بعد هذا رسائل أخرى أشد وأنكى، فقدّموا تجدوا، **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾** .

وفي هذا الشأن؛ رأينا مواقف الأحزاب الرئيسية في لبنان من تدخل حزب الله السافر في سورية، ونثمن مواقف رأينا فيها وعيًا لتبعات هذا التدخل الإجرامي على لبنان وما يجره عليه الحزب بذلك، كموقف جبهة النضال الوطني، وكذا حزب القوات اللبنانية وغيرهم من الأحزاب التي اتخذت موقفًا مشرفًا برفضهم المعلن والصريح لتدخل حزب الله في سورية. وندعو بهذه المناسبة جميع ممثلي الطوائف؛ السياسيين وغيرهم إلى أن يكون لهم موقفٌ وطنيٌّ قوي من عبث الحزب بأمن اللبنانيين، وأن يكون لهم دور في توعية الطائفة الشيعية بمآلات ما يفعله الحزب، حتى يجنّبوا البلاد وطوائفها من تبعات حماقات من لهم مشروعات خارجية توسعية.

ثم نوصي أبناء أهل السنة في الجيش اللبناني بعدم الدخول في معركة توجّه بنادقها إلى الثوار أو إلى من يعينهم على دفع ظلم الطاغية بشار وجنده، كيف وأنتم ترون مخابرات الجيش اللبناني -التابعة عمليًا للحزب- تسيطر على الجيش وتسيّره لمطاردة شباب أهل السنة وتقتالهم في أكثر من مناسبة بتهم باطلة، مع أننا لم نسمع عن توقيفهم لعنصر واحد من عناصر الحزب؛ برغم كون أمينه العام يعلن بصراحة مشاركته في الحرب في سورية؟ فهل يشك منكم أحد بعد ذلك أنه يُستعمل في ضرب طائفته لمصلحة الحزب لا لمصلحة البلاد كما يزعمون؟! فاتقوا أن تكونوا يدًا للظالم وعونًا على أهلهم؛ فهذا مما أنفه أسلافكم ووصموا صاحبه بالخيانة قبل أن يعرفوا الدين، وجاء الإسلام مرسياً لقواعد الولاية ومؤكدًا على هذه الفطرة التي فُطِرَتْ كُلُّ نفسٍ سوية عليها، فراجعوا أنفسكم وتجرّدوا من الضغوط النفسية والتمسوا الهدى من الله؛ تُهْدُوا -بإذن الله- إلى الوقوف موقفًا مشرفًا لكم ومنزّها لصحائف أعمالكم. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ]

كتائب عبد الله عزام



6 شعبان 1434 هـ

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)